

Dirasah Tahliliyah ‘an Ahammiyah Ma’rifah al-Tashrif Fi Fahmi al-Lughah al-’Arabiyah

Mahyudin Ritonga

Universitas Muhammadiyah Sumatera Barat
mahyudinritonga@gmail.com

Fitri Alrasi

Universitas Muhammadiyah Sumatera Barat
fitri_alrasi@yahoo.com

Bambang

Universitas Muhammadiyah Sumatera Barat
bambangmindai@yahoo.co.id

Abstract

Understanding of tashrif is one part in Arabic, everybody cannot understand a vocabulary or even an Arabic sentence without if not understanding tashrif. So, write this article to analyze the urgency of tashrif in Arabic. The method used in this research is literature study, which is reading every reference related to research focus. The research findings show that tashrif is important in understanding mufradat, because with one word tashrif can be formed some other mufradat. Likewise tashrif important in understanding the sentence, because in the sentence sentence there are two words or more the same origin he said but it has different meaning. In addition, the urgency of tashrif can also be seen in the sense of Arabic texts, because one word in Arabic can be shaped into several different words.

Keywords: Tashrif, urgency, understanding, Arabic language

الملخص

فهم التصريف ومعرفة من أجل علوم العربية، لا يمكن للفرد أن يفهم الكلمة أو الجملة في اللغة العربية إلا بمعرفة التصريف. إذن، كتابة هذه المجلة لتحليل عما يتعلق بأهمية علم الصرف في معرفة اللغة العربية، والطريقة المستعملة في هذا البحث هي طريقة المكتبي، أعني القراءة كل المراجع المتعلقة بهذا البحث. وأما الخلاصة هذا البحث هي التصريف مهمة في معرفة المفردات، لأن من كلمة الواحدة توجد أن يصاغ المفردات الكثيرة. والتصريف مهمة في فهم الجمل والتراكيب، لأن في الجملة الواحدة إما أن توجد فيها الكلمتان أو أكثر من

المادة الواحدة. والتصريف مهمة في فهم النصوص العربية، لأن اللغة العربية كلمة واحدة تحولت إلى صيغ متنوعة وأوزان مختلفة وفقا بمقتضى الجملة الصحيحة في اتمام المعنى المقصود. الكلمات المفتاحية: التصريف، أهمية، معرفة، اللغة العربية

مقدمة

اللغة العربية لها تصاريف الكلمات أو تغييرها إلى صيوغ متنوعة مختلفة ومتفرقة. وهذا التصريف يميز معاني الكلمات المختلفة التي تشتاق من مادة أصلية واحدة، ولكل تصريف من التصاريف معنى خاص، فيختلف المعنى باختلاف تصاريفها.

ولذلك لا بد علينا أن نفهم التصريف لفهم اللغة العربية جيدة. ولا سيما للكاتب في اختيار المفردات المناسبة وللمترجم¹ في ترجمة الكتاب العربية وللمتكلم باللغة العربية في الكلام الشرعية من القرآن الكريم والحديث الشريف الذين كانا عربيين، فمعرفة التصريف في اللغة العربية يسهل لنا فهم اللغة العربية والاجتناب عن الخطأ في فهم معانيها، فيقال استطاعة فهم اللغة العربية الجيدة تتعلق بمعرفة تصريف اللغة العربية بجانب علم النحو، وإن متانة معنى اللغة العربية يتوقف على متانة تصريفها، بل قال علماء اللغة أن علم الصرف أم العلوم والنحو أبوه.²

¹ زين الرجال بن عبد الرزاق وحمود حمد علي، أهمية علم الصرف في تطوير مهارات الترجمة المعاصرة، (مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ماليزيا، 2014)، ص. 147-160.

² نظام الدين إبراهيم أوغلو، المختصر في علم اللغة، (القاهرة: الأنجلو، 1998)، ص. 16.

الآن، وبعضهم من الذين يستخدمون اللغة العربية وفوائد الكتب باللغة العربية وترجموا كلماتها واستنبطوا الأحكام الشرعية من لغتها وتكلموا بها مخطئون في فهم اللغة العربية المقصودة لأنهم لا يعرفون التصريف.

وبناء على هذا، فمعرفة التصريف مهمة في فهم اللغة العربية الجيدة، ماذا وكيف تكون هذه الأهمية في فهم اللغة العربية؟ هذه تدافعي لبحث هذه السكلة تحت الموضوع أهمية معرفة التصريف في فهم اللغة العربية. ويحدد الكاتب هذه المسئلة لتحليل عما يتعلق (1) أهمية معرفة التصريف فهم المفردات، (2) أهمية معرفة التصريف في فهم الجمل والتراكيب، و (3) أهمية معرفة التصريف في فهم النصوص العربية.

التصريف في اللغة العربية

التصريف لغة التغيير ومنه تصريف الرياح أي تغييرها. واصطلاحا هو العلم بأحكام بنية الكلمة وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك.³ وقال أمين علي في كتاب ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد التصريف علم يتعلق بنية الكلمة وما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.⁴ وقال الأشموني أن الصرف تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول. وفي التعريف الأخرى تغيير

³ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، 1998)، ص. 207

⁴ كامل بركات، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (القاهرة: دار كاتب العربي، 1995)، ص. 15.

الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام.⁵

بعدما قدمت معاني التصريف كما قدمه علماء اللغة العربية فنعرف أن تصريف الكلمة هو تحويل بنية الكلمة إلى صور مختلفة على معاني مخصوصة وينحصر فيه عن أصالة الحرف وزيادتها وصحتها وإعلاها وحذفها وقلبها ونقلها وإبدالها وإدغامها وشبه ذلك.

وأما موضوع التصريف هو لا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وأما الحروف وشبهها فلا تتعلق لعلم الصرف. والمقصود من الأفعال المتصرفة هي ما لم تشبه الحروف في الجمود أي لزومها طريقة واحدة في التغيير لأنه على حدث مقترن بزمان وهو يقبل التحول منه صورة إلى صورة الأداء المعاني في أزمنتها المختلفة.

موضوع التصريف

بما أن معنى الصرف في اللغة هو التغيير كان علم الصرف يتناول بالدراسة الكلمات التي تتغير، فلا يتناول بالدراسة ما لا يتغير من الكلمات وهي الأسماء الأعجمية،⁶ مثل إسماعيل، وفرنسا، والحروف، مثل في، وعن، وإلى، والأفعال الجامدة، مثل ليس، وعسى، وبئس، والأسماء المتوغلة في البناء، أي: المبنية أصالة، مثل الضمائر، ك: أنا، وأنت، وأسماء الإشارة ك: هذا، هذه، هؤلاء، والأسماء

⁵ الأشموني، حاشية الصبيان، (سمارانج: دار إحياء الكتب العربية، 1998)، ص. 226.

⁶ ابن عصفوري الإشبيلي، الممتع في التصريف، (بيروت: دار المعرفة، 1996)، ج.1، ص، 30.

الموصولة، ك: الذي، التي، وأسماء الإستفهام، ك: هل، أين، متى، وأسماء الشرط، ك: من، وأسماء الأفعال، ك: نزال، ودراك، وأسماء الأصوات، ك: غاق.⁷ انطلاقاً على هذا، عرفنا أن موضوع التصريف هي ما يتعلق بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة.

أهمية معرفة التصريف في فهم المفردات

وكانت اللغة العربية لها تصاريف الكلمات وهي التي نستطيع أخذ صيغ مختلفة من المادة الواحدة. للدلالة على معاني المختلفة التي تشتاق من المادة الأصلية الواحدة فيختلف المعنى باختلاف تصاريفها. والاشتقاق ليس من خصائص العربية فحسب، بل إنه من أهمها، فالأوزان العربية كثيرة جداً، حتى إنها بلغة عند بعضهم عشر ومائتين وألفاً.⁸

ولذلك لا بد على من الذين يستخدمون اللغة العربية أن يفهموا تصاريف العربية فهما عميقاً وماعدي علم النحو. ومن الواجب على من يريد أن يفهم النحو يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حالة المتحركة.

وفي البيان الآتي، سيقدم الكاتب هذه الأهمية في فهم المفردات بالأمثلة، المثال الأول، قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطب لم يعرف بطب فهو ضامن، أي من مارس الطب ولم يعرف عنه أن طيب فهو ضامن لما يحصل

⁷ محمد بن أبي الوفاء بن أحمد الموصلي أو ابن القبيضي، التتمة في التصريف، (مكة: الثقافي الأدبي، 1414 هـ)، ص، 33.

⁸ أميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، 1998)، ص. 190.

للمريض من ضرر. فالكلمة “تطب وطب” تشتركان في المادة الأصلية يعني “ط- بكب” ولكنهما تختلفان في الصيغة وفي وجهة المعنى. أما الكلمة “تطبب” تفيد هنا ممارسة الطب، وأما الكلمة “الطب” بمعنى المهنة.

والمثال الثاني لو تأملنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم “الولد مجهلة مجبنة مبخله”. لوجدنا أن الألفاظ الثلاثة التي وصف بها الولد مشتقة من مواد مختلفة هي الجهل والجبن والبخل،⁹ ولكنها على وزن واحد وفي شكل واحد من التراكيب والمعنى الذي تفيد هو أن الولد يكون بالنسبة الوالدة سببا للجهل والجبن والبخل لما يسببه من تصريف أبيه إليه وخوفه عليه وتوفيره المال به. فمادة الألفاظ هنا مختلفة ولكن الصيغة واحدة فيختلف المعنى باختلاف صيغته.

وإذا تأملنا كلمة “غفر” واستغفر مثلا رأينا أن بين هاتين كلمتين متفرقا في المعنى، غفر تدل على إعطاء الغفران في الزمن الماضي، وزيادة الهمزة والسين والتاء تدل على معنى الطلب، وهذا الفعل الثلاثي نقل إلى وزن استفعل فيفيد الطلب. كما عرفنا أن لكل الفعل الثلاثي ينقل وزن أخرى فيفيد إلى المعان الكثيرة. فإذا أردنا أن نتصرف الفعل المتصرفه أوزان الأفعال فالأول الذي لا بد علينا أن نعرفها هي أصلية أحرف الأفعال وزيادتها فالفعل بحسب حروفه الأصلية إما ثلاثي وإما رباعي.

من الأمثلة السابقة عرفنا أن معرفة التصريف مهمة في فهم المفردات، فلا بد علينا أن نفهمها ونعرفها. إذا لم نفهمها فهما جيدا ليشكلنا في فهم اللغة العربية

⁹ Mahyudin Ritonga, *Semantik Bahasa Arab dalam Pandangan al-Anbari*, (Padang: Hayfa Press, 2013), h. 173.

لأن فهم التصريف شئ مهم في فهم اللغة العربية كي يسهل علينا وضع الكلمات في مكانها الدالة على قواعد اللغة العربية الصحيحة لأن اللغة العربية كلمة واحدة تحولت إلى صيغ متنوعة وأوزان مختلفة وفقاً بمقتضى الجملة الصحيحة في اتمام المعنى المقصود.

أهمية معرفة التصريف في فهم الجمل والتراكيب

في التصريف يبحث عن أحوال الكلمات من حيث اشتقاقها وزيادتها وإعلاؤها وبنائها وتصريفها وغير ذلك. مما يتعلق بأحوال الكلمات للتصرف منصبه رفيعة في اللغة العربية، وذلك لأن فهمهما يحتاج إليه فيقال معرفة التصريف مهمة جدا في فهم اللغة العربية. والآن ماذا وكيف يكون هذه الأهمية في الجمل أو التراكيب سيقدم الكاتب عن الأمثال.

المثال الأول قوله تعالى “هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا (البقرة: 246)”.¹⁰ وقد رأينا الكلمتين في هذه الجملة، يعني “قتال وقاتلوا” وهما من مادة واحدة يعني “قاتل” ولكن معناهما متغيرا. أما قتال مصدر من “قاتل” بمعنى الحرب مجردا من الزمان أي كون الحرب. وأما الكلمة “قاتلوا” فعل مضارع من قاتل وهي بمعنى أن الحرب يحدث بين فاعله في الزمن الحال أو المستقبل. وكذلك في قوله تعالى “يستفتونك قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم” فقد رأينا الكلمتين في هذه الآية “يستفتون ويفتي” وهما تتكون من المادة الواحدة وهي الفتوى ولكن معناهما متفرقا. الكلمة يستفتون بمعنى يطلبون الفتوى، والكلمة

¹⁰القرآن الكريم

يفتي بمعنى إلقاء الفتوى. يبنى للذي يجعل المعنيين مغايرين هو اختلافهما في عدد الأحرف الزائدة، ففي الأول زيادة الألف والسين والتاء وفي الكلمة الثانية زيادة همزة فقط. والصرف يقالون الكلمة إذا زيدت في أولها الألف والسين والتاء فعلى الغالب بنائها الطلب، أما إذا زيدت في أولها همزة فالغالب يفيد للتعدية.

ولو تأملنا الجملة “استعين بالله الذي لا مستعان سواه، لوجدنا في هذه الجملة الكلمتين، “استعين ومستعان” وهما من المادة الواحدة، وهي استعان من باب ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف ولكن صيغتها متغايرة. أما الصيغة “استعين” فعل الأمر ومستعان اسم الفاعل ومعناها متغايرا بتغيير صيغتها أيضا.

من الأمثلة السابقة عرفنا أن الصرف يعطي لنا صورة طاقدة لما تضمنته الكلمة من الكلمات العربية وأحوالها حين أفرادها وحين تراكيبها فأجله لا يمكننا أن نفهم الكلمات العربية بدون معرفة القواعد كمثل الصرف. فإذا لم نفهم الكلمة من الكلمات العربية ولم نعرف تصريف الكلمة ولم نعرف تصريف الكلمة فكيف نعرف المعاني الصحيحة كما سبقت في الأمثلة، أعني فكيف نترجمها إلى اللغات الأخرى، فهذا شبيء يستحيل تناوله، ولذلك معرفة التصريف شبيء لازم لفهم اللغة العربية من حيث التراكيب.

أهمية معرفة التصريف في فهم النصوص

قد عرفنا أن القرآن الكريم والحديث الشريف وأنواع الكتب الإسلامية والثقافة الإسلامية مكتوب باللغة العربية، فإيجاد اللغة العربية ضروري لكل من الذي يستخدم اللغة العربية. ومن المستحيل أن يفهم الإسلام، لمعالمه العظيمة وتعاليم

بدون إيجاد اللغة العربية التي نزل بها مرجعه ألا وهو القرآن الكريم وينطق به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أحاديثه ويكتب بها تفاسير العلماء السابقون. وبين ذلك قد أصبحت اللغة العربية لغة اتحاد بين المسلمين ولها دور كبير في بناء الصلة والأخوة بين الشعوب والقبائل بمختلف الأوطان والألوان.

وهكذا أن معرفة اللغة العربية معرفة عميقة ونفهمها وتذوقها لا يكون بمعرفة جزئياتها ومفرداتها ولكن يكون بمعرفة قواعدها وأهميتها بمعرفة تصارينها، لأن اللغة العربية كلمة واحدة تحولت إلى صيغ متنوعة وأوزان مختلفة وفقاً بمقتضى الجملة الصحيحة في اتمام المعنى المقصود، ولمن أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثاني ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة المنتقلة.

وبذلك معرفة التصريف في اللغة العربية مهمة جداً، لفهم اللغة العربية، والآن كيف تكون هذه الأهمية في فهم النصوص العربية سآبين كما في المثال:

النص “بعث الله محمداً عليه السلام رسولا، يدعو الناس إلى توحيد الله وعبادته وقد نزل القرآن الكريم على محمد يهدي الناس إلى الخير”، فنحن نقرأ القرآن الكريم ونتعلم منه الصلاة والصوم والحج والأخلاق الحسنة. فأطلع ربك وأعمل بما أمرك به وابتعد عما نهاك عنه، فإن الذي يؤمن برسوله ويعمل صالحاً فسوف يدخله الله الجنة ويجزيه خير الجزاء.

تأملنا الجمل في المجموعة “أ” نجد أن كل فعل فيها يدل على حدث في زمن سبق (قبل الزمن الذي نحن فيه) ويسمى فعل ماضٍ. فالفعل “بعث” كما في

الجملة “بعث الله محمدا” يدل على أن البعثة كانت في زمن قبل الزمان الذي نحن فيه.

ولهذا نعلم أن معرفة اللغة العربية معرفة عميقة وتفهمها وتدوقها لا يكون بمعرفة جزئياتها ومفرداتها ولكن بمعرفة عن أنواع قواعد اللغة العربية ومن أهمها بمعرفة قواعد الصرفي. فإذا لم نفهم الكلمة من الكلمات العربية ولم نعرف تصريف الكلمة من الكلمات في النص السابق فكيف نعرف المعاني الصحيحة في مثال النص. أعني كيف نترجمها إلى اللغة الأخرى إن لم نعرف عما يتعلق بالتصريف.

الخاتمة

وأما الخلاصة هذا البحث هي التصريف مهمة في معرفة المفردات، لأن من كلمة الواحدة توجد أن يصاغ المفردات الكثيرة. والتصريف مهمة في فهم الجمل والتراكيب، لأن في الجملة الواحدة إما أن توجد فيها الكلمتان أو أكثر من المادة الواحدة. والتصريف مهمة في فهم النصوص العربية، لأن اللغة العربية كلمة واحدة تحولت إلى صيغ متنوعة وأوزان مختلفة وفقا بمقتضى الجملة الصحيحة في اتمام المعنى المقصود.

التصريف له مكانة عالية في فهم اللغة العربية التي تحدد معناها ولولا ذلك لا تثبت معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة. فالتصريف الذي يقدم الفروق بين صيغة الكلمة العربية كما يتقدم الفروق بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واسم الزمان واسم المكان وغيرها. فهو الذي يخصص المعنى وتحدده كتحديد معنى الفاعلية فيما كان على وزنا فاعل من ثلاثي أو مفعول من أفعل أو

مفتعل من إفتعل وغيرها. ومعنى المفعولية في أوزان اسم المفعول أو معنى الطلب في استفعل كاستغفر واسترحم.

فذلك أن التصريف يرشد الكاتب والقاري والمترجم والمتكلم باللغة العربية إلى القراءة الصحيحة وترجمة الكلمات العربية الفصحى والكلام صحيح به الموافق بالمقصود ومقتضى اصولها، وكذلك احتياج الكلمات إلى الصيغ موافقة بمقصود الكلمات. والتصريف له مكانة عالية في تحقيقي ترجمة اللغة العربية لأنها علم يبحث عن صيغ الكلمات وما يتعلق بها من اشتقاقها وتحويلها إلى الصيغ المختلفة وفهم ذلك التحصيل المقاصد.

Daftar Kepustakaan

Abdurrazzaq, Zain al-Rijal, 'Ali, Hamud Hamd, Ahammiyat 'Ilm al-Sharf fi Tathwir Maharat al-Tarjamah al-Mu'ashirah. Malaysia: Journal al-Dirasat al-Lughawiyah wa al-Adabiyah, 2014.

al-Asymuni, Hasyiyat al-Shibyan. Semarang: Dar Ihya al-Kutub al-'Arabiyyah, 1998.

Barkat, Kamal, Tashil al-Fuad wa Takmil al-Maqashid. Kairo: Dar Katib al-'Araby, 1995.

al-Ghulayayni, Mushthafa, *Jami' al-Durus al-'Arabiyyah*. Beirut: al-Maktabah al-'Ashriyyah, 1998.

Ibn al-Qabidhy, Muhammad bin Abi al-Wafa bin Ahmad al-Mawshuly, *al-Tattimmah fi al-Tashrif*. Makkah: al-Tsaqafi al-Adaby, 1414 H.

al-Isybily, Ibn 'Ushfury, *al-Mumti' fi al-Tashrif*. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1996.

Ogello, Nizhamuddin Ibrahim, *al-Mukhtashar fi 'Ilm al-Lughah*. Kairo: Anglo, 1998.

Ritonga, Mahyudin. *Semantik Bahasa Arab dalam Pandangan al-Anbari*. Padang: Hayfa Press, 2013.

al-Sayyid, Amin 'Ali, *Fi 'Ilm al-Sharf*. Kairo: Dar al-Ma'arif, 1996.

Ya'qub, Emil Badi', *Fiqh al-Lughah wa Khashaishuha*. Beirut: Dar al-Tsaqafah al-Islamiyyah, 1998.